ابي طالب في تصريف هذا المذهب المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشيا جمع شي بزنة
فعلى اي ليس مخففا من شي كما يقوله الغير بل جمع شي وقال ان فعلا يجمع شي على افعلا فصار
اشيا بهمزتين بعدهما الف ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الغير المذهب الرابع وهو قول الكسائي
وابي حاتم انه جمع شي كبيت وابيات وضيف واضياف واعترض الناس هذا القول
بانه يلزم منه منع صرفه لغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات المذهب الخامس ان
وزنه افعلا ايضا جمعا لشي بزنة ظريف وفعيل تجمع على افعلا كنصيب وانصبا
وصديق واصدقا ثم حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت اليا لتسلم الالف
فصار اشياوا ووزنها بعد الحذف افعا اه وان تسالوا عنها الضمير في عنها
يحتمل ان يعود على نوع الاشيا المنهي عنها لا عليها انفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدي
عن صاحب النظم ونظره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين يعني ادم ثم جعلناه نطفة قال يعني ابن ادم فعاد الضمير على ما دل عليه
الاول قال ويحتمل ان يعود عليها انفسها قاله الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل
القران في هذا الظرف احتمالان احدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره
انه منصوب بتسالوا قال الزمخشري وان تسالوا عنها اي هذه التكاليف الصعبة
حين ينزل القران في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين اظهركم يوحى اليه تبد لكم تلك
التكاليف التي تسوؤكم وتؤمروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله لتفريطكم
فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير في عنها عايد على الاشيا الاول لا على نوعها والثاني
ان الظرف منصوب بتبد لكم اي تظهر لكم تلك الاشيا حين نزول القران اه
سمين المعنى اذا سالتم لم يبتدا الى ان في الاية تقديما وتاخيرا
فالشرطية الاولى موخرة في المعنى عن الثانية وكذا فعل النهي موخر في المعنى
عنهما فقوله اذا بدت لكم لم تسؤكم الشرطية الثانية وقوله ومتى ابداها لكم مع
الشرطية الاولى اه شيخنا وعبارة الكرخي وقال القاضي الجملة الشرطية وما عطف
عليها صفتان لاشيا والمعنى لا تسالوا عن اشيا ان تظهر لكم تغمكم وان تسالوا
عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما مقدمتان تستلزمان ما يمنع السوال وهو
انه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه اه بقوله علم من الكلام الاول ان الاولى
للعاقل ان يشتغل بما يهمه ومن الكلام الثاني ان المسؤول مما يغمهم محصل
من هاتين المقدمتين ان السوال لا ينبغي للعاقل ان يشتغل به ويرد عليه

ان المقدمة

ان المقدمة الاولى المنع من السوال عن اشيا ان ظهرت كان ظهورها موجبا للغم لكن لا يعلم من
مجردها ان السوال عنها موجب للغم وانما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين
ما نصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير لان التقدير لا تسالوا عن اشيا ان تسالوا عنها
تبد لكم حين نزول القران وان تبد لكم تسؤكم ولا شك ان المعنى على هذا الترتيب
الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتاخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن
انما قدم هذا اولا على قوله وان تسالوا لفايدة وهي الزجر عن السوال فانه قدم
لهم ان سوالهم عن اشيا متى ظهرت اساءتهم قبل ان يخبرهم بانهم ان سالوا عنها بدت
لهم لينزجروا وهو معنى لطيف اه وفي الخازن ما يقتضي انه لا يحتاج الى ملاحظة
التقديم والتاخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسالوا عنها حين ينزل
القران وان تسالوا تبد لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القران بحكم من فرض
او نهي وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون اليه ومست حاجتكم اليه فان سالتم
عنه فحينئذ تبد لكم ومثال هذا ان الله عز وجل لما بين عدة المطلقة والمتوفى
عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدة هولا دليل على عدة التي ليست ذات قرء ولا
حامل فسالوا عنها فانزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللائي يئسن من
المحيض من نسائكم الاية وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسالوا عنها حين
ينزل القران تبد لكم فيه غموض وذلك ان في اول الاية النهي عن السوال
ثم قال وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم فاباحه لهم فقيل المعنى وان
تسالوا عن غيرها مما مست الحاجة اليه فحذف المضاف ولا يصح حمله على غير
الحذف قال الجرجاني الكناية في عنها ترجع الى اشيا اخر كقوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة اي ابن ادم لان
ادم لم يجعل نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الانسان وهو ادم دل على انسان
مثله وعرف ذلك بقرينة الحال والمعنى وان تسالوا عن اشيا حين ينزل من
تحليل او تحريم او مست حاجتكم الى التفسير فاذا سالتم فحينئذ تبد لكم
فقد اباح هذا النوع من السوال مثاله انه بين عدة المطلقة والمتوفى عنها
زوجها وترك اللائي يئسن من المحيض والنهي اذا عن شي لم يكن لهم حاجة
الى السوال عنه فاما ما مست الحاجة فلا اه عفا الله عنها استيناف
مسوق لبيان ان نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسالة بل لانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)